

دور العلماء في تأسيس الدولة المرينية.

The role of scholars in the establishment of the Merinid state.

هشام بن سالم

طالب دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة أبو القاسم سعد الله -الجزائر 2.

الملخص:

تعد فئة العلماء من أبرز الشرائح المؤثرة في بناء صرح الحضارة العربية الإسلامية، وفي تأسيس الدول وإسقاطها، بحكم المكانة والمنزلة التي حظيت بها داخل المجتمع الإسلامي، وتعاونها مع بقية الشرائح الأخرى في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، لذا سأحاول من خلال هذا المقال إبراز دور العلماء في تأسيس الدولة المرينية، التي تعتبر من أهم الدول التي عرفها المغرب الإسلامي، حيث قامت في المغرب الأقصى وسعت لتوحيد المغرب الإسلامي كما كان في عهد الموحدين، نظرا للقوة التي امتلكتها ومع ذلك سعى المرينيون للبحث عن الشرعية من خلال استقطاب العلماء، الذين اضطلعوا بجهود كبيرة في سبيل تأسيس هذه الدولة.

الكلمات المفتاحية: العلماء؛ الفقهاء؛ المرينيون؛ المغرب الأقصى؛ فاس؛ المغرب الإسلامي.

Abstract :

In this article, we will try to shed light on the role of scholars in establishing the Merinid state, which is considered one of the most important Islamic countries in Morocco, given the strength that Merinid gained and which sought to enhance legitimacy by attracting scholars, who made great efforts in establishing the foundations of this state.

The category of scholars had an impact on building the Arab-Islamic civilization, by virtue of the prestige and dignity of the internal Islamic society, and cooperation with the rest of the other segments in the various political, economic, social and intellectual fields.

Key words: scientists; scholars; Merinid; Morocco; Fes.

مقدمة:

من أبرز ملامح العالم الإسلامي مشرقا ومغربا عبر تاريخه الإسلامي، هو النفوذ الذي اكتسبه العلماء المسلمون، في كافة مجالات الحياة العامة، واضطاعهم بتأسيس العديد من الدول ومشاركتهم في مصادر القرار، وكذلك توجيه السلطة السياسية في أغلب الفترات التاريخية، والأكثر من ذلك تواجدهم عند المحن والأزمات التي تصيب الأمة الإسلامية.

على أية حال يشكل موضوع "دور العلماء في تأسيس الدولة الميرينية" أحد المواضيع المهمة التي لم يتم سبر غورها بعد، بشكل عميق نظرا لطغيان الجانب السياسي والعسكري على تاريخ هذه الدولة، كما يندرج هذا الموضوع ضمن الدراسات التركيبية؛ أي محاولة الموازنة بين التاريخ السياسي-الفردى- الذي نال حيزا واسعا، والتاريخ الحضاري-الجماعي-الذين نسعى لنفض الغبار عنه، ذلك أن العلماء والسلطة السياسية هما وجهان لعملة واحدة.

ولا يخفى عنا كذلك أن النشاط العلمي والحضاري هو أكثر الأنشطة الإنسانية إشراقا وتألقا، هذه هي الفئة التي نسعى للتعرف عليها والتعامل الجاد مع أدوارها، محاولين من خلال ذلك البحث عن الذات، والتجذر في مرجعيتنا وهويتنا، وتعميق التواصل بين ماضينا التليد وحاضرنا المعاش، وتلمس الملامح والخصوصيات، راجين استحضار ذلك التألق والتطور الحضاري الكبير الذي وصلته أمتنا عبر تاريخنا المشرق الذي أضاء العالم آنذاك. لذا يقتضي السياق المنهجي للموضوع أن نتحدث أولا عن أصل بني مرين، ثم نعرض على صيرورة مرحلة التأسيس وتجلياتها، وأخيرا دور العلماء في قيام الدولة الميرينية، ولعل التساؤل الذي يتمحور حوله الموضوع هو: ما هو الدعم الذي قدمه العلماء للميرينيين في تأسيس دولتهم؟.

تبلورت علاقة العلماء بالسلطة السياسية، خصوص بعدما أصبح البناء الفكري العقدي والمذهبي متكاملا، من خلال الدور الريادي الذي اضطلع به العلماء في تأسيس العديد من الدول في المغرب الإسلامي، وحتى إسقاطها إن حادت عن المنهج السليم، فهذه الدول سعت دائما للبحث عن الشرعية والمباركة من قبل العلماء، والتسابق من أجل استقطابهم والتقرب إليهم، حيث يجمع ابن خلدون هذا التوجه قائلا: "...واعلم أن من خلال الكمال التي يتنافس فيها القبائل أولوا العصبية، وتكون شاهدة لهم بالملك، إكرام العلماء والصالحين والأشراف وأهل الأحساب وأصناف التجار والغرباء وإنزال الناس منازلهم.....فالصالحون للدين، والعلماء للجبأ إليهم في إقامة مراسم الشريعة، والتجار للترغيب حتى تعم المنفعة بما في أيديهم، والغرباء من مكارم الأخلاق وإنزال الناس منازلهم من الإنصاف وهو من العدل..."¹.

فلا غرو أن تأسيس كثير من الدول في بلاد المغرب الإسلامي استند إلى دعوة دينية وعصبة قبلية²، فالعلماء كانوا المحرك الأساسي لهذه العصبة من خلال الإصلاح الذي يقومون به على ضوء أحد المذاهب، ويعملون على أن تؤدي هذه الدعوة أكلها وتتأسس الدولة التي هي خاتمة لها، ويهيئوا جيلا آخر يأخذ مشعل الدعوة والدولة معا، بحيث أفصحت كثير من التجارب وأبانت عن جهود العلماء في تأسيس الدول التي توالى على منطقة المغرب الإسلامي عموما، والمغرب الأقصى خصوصا، بدءا بإدريس بن عبد الله³، الذي كان عالما من علماء بيت النبوة، حيث أسس الدولة الإدريسية بالمغرب الأقصى⁴، ثم دولة المرابطيين التي عدت دولة العلماء بدون منازع⁵، وأيضا الدولة المؤمنية الموحدية التي أسسها الفقيه محمد بن تومرت من خلال الثورة التي قادها ضد الفقهاء⁶. كما استند الزيانيون منذ تأسيس دولتهم على العلماء كسبا للشرعية، ومن قبلهم الحفصيون الذين أقاموا دولتهم على مذهب الموحدين⁷، واستطاع المالكي أن يؤسسوا دولتهم بفضل دعم العلماء ووقوفهم إلى صفهم لتوحيد البلاد والتصدي لأعداء الخارج⁸.

إن هذه المقاربة التاريخية لجهود وأدوار العلماء تبرز لنا مدى الثقل الذي تشكله هذه الشريحة، وأن تواجدتها تحصيل حاصل وأمر لا بد منه فلا يكفي الجند والأعوان والأنصار والمال في قيام الدول، بل ينبغي أن يكون العلماء في طليعة الدولة وأساسها المكين الذي تقوم عليه.

1- أصل بني مرين:

ينتسب المرينيون إلى قبيلة زناتة الكبيرة حيث صنفهم ابن خلدون في الطبقة الثانية من زناتة... وهم أكثرهم عددا وأقواهم سلطانا وملكا وأعظمهم دولة...⁹، كما عظم ابن أبي زرع من أصلهم قائلا: "...أما بنو مرين فهم أعلى قبائل زناتة حسبا وأشرفها نسبا، وأغزرها كرما، وأحسنها شيما، وأرعها ذماما، وأرجحها أحلاما، وأشدّها في الحروب بأسا وإقداما، وأكثرها ديناً،... والبعد عن الغدر والعار والحيف، والأدب والدين، وإكرام العلماء وتوقير الصالحين لم يزالوا على هذا السن القويم، والمنهج المستقيم، يعرفون به في الحديث والقديم، أبقاهم الله تعالى متصلة أيامهم، منصوراً أعلامهم نافذة أحكامهم، ماضية في الأعداء سيوفهم وأقلامهم، بمنه وكرمه..."¹⁰، ووافقه على ذلك محمد ابن مرزوق الخطيب¹¹، وإسماعيل ابن الأحمر¹².

المهم أنهم بطن من بطون قبيلة زناتة... وهم من ولد مرين بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتيب بن المعز بن إبراهيم بن سجيح بن واسين...¹³، وكانوا يعيشون بالصحاري والقفار من فكيك إلى سجلماسة 14 إلى ملوية، وربما يصلون في بعض الأزمنة 15 إلى بلاد الزاب¹⁶، بحكم الطبيعة البدوية التي كانوا يعيشونها وهذا دأب القبائل التي تعيش على الأنعام والمواشي، تحتاج إلى الترحال الدائم بحثا عن الكلأ والماء، فاعتادوا على شطف العيش وصعوبة التضاريس والمناخ، مما أكسبهم قدرة على التحمل وشدة البأس والاستماتة في القتال والمراس، فعدوا من أقوى القبائل الزناتية¹⁷.

وهذا ما نرى ببعض المؤرخين لإضفاء النسب الشريف عليهم كابن الأحمر الذي يقول: "...هم فخذ من زناتة من أشرفهم، وقد قيل إنهم شرفاء، ورفع بعض أهل التاريخ نسبهم الشريف من جدهم عبد الحق إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه..."¹⁸، والظاهر أن الرقعة التي احتلتها قبيلة بني مرين الزناتية مردوها لكثرة البطون المنضوية تحتها، فكانت من الكثرة بحيث شكلت قوة لا يستهان بها، ولها تأثيرها في مجريات الأحداث بالمنطقة منذ عصر المرابطين¹⁹.

2- سيرورة مرحلة التأسيس وتجلياتها:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي مع بداية النصف الأول للقرن 07هـ/13م تحولات جذرية، صاحبها أفول دول وتأسيس دول جديدة، ومنها الدولة المرينية التي قامت في بلاد المغرب الأقصى، فالتمتعن لأطوار هذه الدولة يرى أنها لا تخرج على الأدبيات التاريخية التي تتبنى التقسيم الثلاثي الشهير "النشأة-الأوج-الانحطاط"²⁰، فأبجديات التعامل مع مرحلة التأسيس تقتضي منا الغوص في أغوار المعطيات التاريخية التي صاحبت البداية الأولى للدولة، وتتبع الأدوار والمراحل المتعاقبة التي عرفت الدولة من التأسيس إلى العظمة، إن هذا النسق المتصل ينبئ على تبلور فكرة الدولة في فكر المؤسسين الأوائل من المرينيين فكان عليهم أن يثبتوا للجميع أنهم أحق بوراثنة الموحيدين.

لقد تعددت العوامل التي أدت إلى تأسيس الدولة المرينية، ولكن المتفق عليه بين المؤرخين أن العامل الديني والمذهبي، لم يوظف ويعتمد عليه في بداية التأسيس... فلم يكن ثمة من إقامة مذهب جديد أو عقائد مستحدثة، حيث أن مذهب مالك قد تركّز في المغرب منذ المرابطين وفشلت جهود الموحيدين بعدهم في إرغام الناس على إعتناق مبادئ المهدي بن تومرت بصورة نهائية...²¹، أما بخصوص العامل الاقتصادي فقد كان حاضرا وبقوة، ذلك أن قوة الموحيدين منعت بني مرين من الإنسياح في المناطق الشمالية وتملك أراضيها، فلما ضعف شأنهم وتضعفت دولتهم، وجدوا متنفسا وتطلعوا لأخذ بلادهم واستغلال خيراتها وثرواتها²²، كما لا يخلو الأمر من العامل القبلي حيث أثرت الحزازات السابقة التي كانت بين المرينيين وبني عبد المؤمن في إذكاء الصراع بين الطرفين، فم ينس بنو مرين تنكيل الموحيدين بهم واستعانتهم بأبناء عمومهم بني عبد الواد لقتالهم ومظاهرتهم لهم ضدهم²³.

فلا غرو أن الدولة المرينية وجدت الأرضية التي ارتكزت عليها وأصبح الزمن مهياً لتقبل قيامها، ذلك أن الدولة الموحدية الكبرى كانت قد استنفذت أسباب بقاءها وبدأ الضعف يسري في جسمها، وانفطرت عقد السلطان على الجملة وفقد السلطة المركزية هيمنتها على الأقاليم والمناطق الخاضعة لها²⁴، وقد أكد ابن أبي زرع ذلك قائلاً: "...لما أراد الله إظهار الدولة السعيدة المرينية المباركة العبد الحقية ونسخ الدولة الموحدية المومنية لما سبق في قدره وعلمه، من مبرم حكمه، كان من تقدم من ملوك الموحدين أولي حزم ورأي ودين، إلى أن كانت وقعة العقاب فأذنت دولتهم.....فتحاسدوا فيما بينهم على الرئاسة، وناقض بعضهم بعضاً تكبراً ونفاسه، وأدرك رؤساءهم الإعجاب، فأضاعوا الأمور وأغلظوا الحجاب، وقطعوا الأرحام، وجاروا في الأحكام، وولوا أمورهم سفلتهم، وتحكم عليهم أشرارهم، فبدأ الفساد في ملكهم.....وبعث لفنائهم عصابة مرين، وأيدهم عليهم فأصبحوا ظاهرين..."²⁵.

ومهما تعددت الأسباب المؤدية لسقوط دولة الموحدين، إلا أن الإقدام على تقويض أركان دولة عظيمة كهذه لم يكن أمراً هيناً، في ظل الإمكانيات المتوفرة في مرحلة التأسيس، فبالرغم من قوة بني مرين إلا أنها لم ترق إلى قوتي المرابطين والموحدين²⁶، ومع ذلك لا يمكن إغفال القوة المرينية التي استطاعت تقويض أركان دولة الموحدين، والثأر لهزائمهم التي ألحقوها بهم، فقد صاحب لحظة التأسيس الأولى عنفوان واندفاع هائل ودماء جديدة، لها همة عالية على المضي قدماً لهذه الغاية.

والظاهر أن الموحدين أنفسهم قد ساهموا في انهيار صرح دولتهم من خلال تصارعهم على الحكم وغفلتهم عن استقلال مناطق كثيرة عن سلطانهم، فأذهب هيبتهم وقوتهم في نظر تلك القبائل التي قهرها بادئ أمرهم بفضل دعوتهم²⁷، أضف إلى أن الأمراء الأولين من بني مرين كانوا على علم بأوضاع دولة الموحدين، فاهتبلوا فرصة الضعف الذي كانت تعيشه للإجهاد عليها والحلول مكانها.

ولكن الأمر سيأخذ منحى آخر من خلال اشتراك المرينيين مع الموحدين في الخدمات المخزنية الحكومية. وكذلك في الجهاد بالأندلس، فتعرفوا عليهم من داخلهم وفقهوا أساليبهم في الحكم والإدارة ووقفوا على مواضع القوة والضعف في الدولة²⁸، فتمهد طريق المرينيين وواتهم الفرصة التي كانوا ينتظرونها بعد وقوع معركة حصن العقاب سنة 609هـ/1212م، وأسفرت عن هزيمة منكرة للجيش الموحدية عجلت بضعف الدولة، حيث يقول ابن أبي زرع في ذلك: "...فلما كان عام عشرة وستمئة أتوا على عاداتهم من البرية فوجدوا المغرب قد باد أهله ورجاله، وفي خيله وحماته وأبطاله، ومات الكل بغزاة العقاب، واستولى على بلادهم الخراب، عمرته السباع والذباب، فأقاموا بمكانهم وبعثوا إلى إخوانهم وأخبروهم بحال البلاد وخصبها وطيب مزارعها وسعة مراعيها وكثرة مياهها ومشاعرها والتفاف أشجارها...وقالوا لهم أسرعوا إليها، فليس بها من يصدكم عنها ولا من ينازعكم فيها، فوصل الخبر إلى مرين فبادروا إلى المغرب مقبلين..."²⁹، إن الحالة التي كان يعيشها المغرب بعد هزيمة الموحدين جعل المنطقة تخلوا من السكان، فبادر إليها المرينيون واستوطنوها وملأوا شعابها وسهولها وهضابها وأوديتها حتى وصلوا وادي تلاف فدخلوا بلاد المغرب منه³⁰.

وفي نفس السياق صاحب مرحلة الانتقال من الصحراء إلى الشمال تبلورا في فكرة الانتقال من القبيلة إلى الدولة-أي من مرحلة البداوة إلى مرحلة المدنية والتحضر-حيث تطلع المرينيون لأخذ مكانهم في مجريات الأحداث، فمنذ سنة 614هـ عندما تولى الإمارة أبو سعيد عثمان³¹ بن الشيخ عبد الحق الذي خلف والده بعد مقتله، بدأت معالم تأسيس الدولة تتضح من خلال ما قام به هذا الأمير من تثبيت لسلطانه على المناطق المجاورة وإخضاع القبائل التي تسكنها، وخصوصاً بعد معركة نهر بوقر قرب مدينة فاس، وأضحى المرينيون بعدها أصحاب الشأن والقرار على شمال المغرب الأقصى وفرضوا على تلك المدن الضرائب والإتاوات³².

وبعد مقتل أبي سعيد عثمان، سارع رؤساء بني مرين وشيوخهم لمبايعة أخيه الأمير أبي معرف محمد بن عبد الحق³³، وأن يسمعو له ويطيعوا ويقيموا معه على حرب عدوهم، وأن يسالموا من سالم؛ حيث واصل ما قام به أخوه من مقارعة

الموحدين واجتثاث سلطانتهم من جذوره، ولكن الحظ خالف المرينيين هذه المرة حيث انهزموا أمام جيوش الموحيدين في المعركة التي جرت بموضع يعرف بصخرة أبي بياش من أحواز مدينة فاس، وقتل فيها الأمير أبو معرف محمد سنة 642هـ³⁴. كانت هذه الهزيمة ضربة قاسمة للمرينيين حيث انسحبوا ليلا من أرض المعركة وتحصنوا بجبال غياثة، ثم اجتمعوا وتداولوا الأمر بينهم واتفقوا على مبايعة الأمير أبي بكر بن عبد الحق³⁵ أخو الأمير محمد بن عبد الحق في 09 جمادى الآخرة سنة 642هـ "...وهو أول ملك في بني مرين جند الجنود، وضرب الطبول ونشر البنود، وملك الحصون والبلاد، واكتسب الطارف والتلاد، وأعطى النصر والتمكين، فكان عنوان سعد بني مرين..."³⁶.

لقد أخذت الحركة المرينية في عهد الأمير أبي بكر طابعها السياسي وهو تكريس لما قام به من سبقه من الأمراء³⁷، ولكنه بادر في البداية إلى تقسيم البلاد على أشياخ المرينيين وقبائلهم وأنزل كلا منهم ضاحية من الضواحي كخطوة تنظيمية إصلاحية³⁸، لقد أظهر هذا الأمير مقدرته الإدارية وحكته السياسية حيث تدرج في اتخاذ القرارات قبل الانتقال إلى الجسم العسكري³⁹. فيمم وجهه صوب مكناسة⁴⁰ وأخذها صلحا في سنة 643هـ، ومن الواضح أن هذا الأمير كان يعرف ما يريد وكيفية التصرف عند المواقع الحرجة، فمنذ دخوله إلى مكناسة بدأ الموحدون يدركون خطر المرينيين وتهديدهم لسلطانتهم، لذلك قرر الخليفة الموحيدي السعيد⁴¹ إيقاف الزحف المريني، حيث خرج من مراكش⁴² على رأس جيش عرمرم حتى وصل إلى وادي بهت، ولما وقف الأمير أبو بكر على جليلة الأمر بنفسه قرر مصالحة الموحيدين والدخول في طاعتهم وبعث بذلك إلى الخليفة السعيد فقبل بذلك⁴³، واشترط عليه أن يرسل إليه خمسمائة فارس للخدمة لكي يستقوي بهم على حرب بني عبد الواد الذين استقلوا يتلمسان، ولكن الخليفة السعيد قتل على حين غرة بيد يغمراسن بن زيان وانتهت بذلك مغامراته وتفرق جيشه وانتهت محلته وعسكره، ولما علم الأمير أبو بكر أجهز على بقايا جيش الموحيدين "بكرسيف" وأخذ أسلحتهم وانتزع الآلة من أيديهم⁴⁴.

أعطى هذا الانتصار نفسا كبيرا لبني مرين الذين اندفعوا لضم المدن والحوضر المغربية، حيث دخلت في سلطانتهم تباعا كل من مكناسة ورباط تازة وجميع حصون ملوية وذلك في آخر صفر سنة 646هـ، أما مدينة فاس فقد دخلها الأمير أبو بكر صلحا في آخر شهر ربيع الأول سنة 646هـ⁴⁵. لقد أثبت الأمير أبو بكر أنه رجل المهمات الحقيقية حيث نقل قومه من مرحلة القبيلة إلى مرحلة الملك، واستكمل ضم جميع أقاليم المغرب الأقصى وهزم الموحيدين في عدة مواضع، حيث يذكر ابن أبي زرع ذلك: "...وذلك بعد موت السعيد بشهرين، فاستقامت له الأمور بالمغرب وتمهد له الملك وقدمت عليه الوفود للبيعة والتهنئة وتهندنت البلاد وتأمنت الطرقات وعمارة القرى والمداشر الخالية والاستكثار من الحرث، فرخصت الأسعار ووصلح أمر الناس..."⁴⁶.

حيث مهد الطريق للأمراء الذين جاؤوا بعده في مواصلة مرحلة التأسيس وبناء الدولة، فبعد وفاته سنة 656هـ بوع الأمير عمر بن أبي يحيى⁴⁷، ولكن نفرا من أشياخهم وأهل الحل والعقد ارتأوا أن عمه يعقوب بن عبد الحق⁴⁸، أصلح للإمارة منه، وكاد الأمر أن يزداد سوءا ويقع الاختلاف بينهم لكن تصالح الأمير عمر وعمه يعقوب على أن تكون بلاد تازة وبطوية وملوية للأمير عمر، وفاس للأمير يعقوب إلى أن خلص الأمر ليعقوب بن عبد الحق بعد مقتل الأمير عمر سنة 656هـ⁴⁹، وكان هذا الأمير غرة في جبين الدولة المرينية حيث اضطلع بدور ريادي لإيصال المرينيين لتحقيق مبتغاهم المنشود وهو تأسيس الدولة، فقد توفرت فيه صفات القيادة والزعامة والحكمة وبعد النظر والإقدام على الأمور العظيمة ومواصلة ما قام به أخوه الأمير حيث ضم كل أقاليم المغرب الأقصى من بلاد السوس إلى وجدة، وقضى على دولة الموحيدين وأزالها من الوجود، كما ضم مدينة سجلماسة وبلاد درعة ومدينة طنجة، وبلغ ملكه سبنة وبلاد الأندلس ما يزيد عن خمسين إقليما وحصنا وحاضرة، حتى خطب له على منابر المغرب⁵⁰ استحق لقب المنصور حيث لم تكسر له راية في معركة من المعارك، لقد كان المنصور عند حسن ظن الجميع حيث أثبت لهم أنه أمير من طراز فريد، قادر عنيد لا يستسلم بسهولة،

ولا يصبر على عدوه، أقام العمران وقمع الشرور والفساد، وأحيا رسم الجهاد، وأسس دولة عظيمة ووحّد البلاد على كلمة واحدة.⁵¹

إن المتمعن لصبرورة مرحلة التأسيس يرى طبيعة الظرف الذي استغله المرينيون لإقامة صرح دولتهم، ألا وهو ضعف الدولة الموحدية وكذلك استغلال الفرص التي واثمتهم، ثم إن عزيمة وهمّة وطموح الأمراء المرينيين كانت وراء نجاحهم الباهر كما لا يخلو الأمر من توظيف لمبدأ الشرعية والأحقية لاكتساب ثقة الناس وتأييدهم، من خلال تمذهب المرينيين بمذهب مالك بن أنس رحمه، كل هذا جسد لنا مرحلة التأسيس.

3- دور العلماء في قيام الدولة المرينية:

استغرقت مرحلة التأسيس زمنا معتبرا من عام 614هـ إلى غاية سقوط مراكش بيد يعقوب المنصور سنة 668هـ، لقد كان المغرب يشهد مرحلة انتقالية بين الدولة الموحدية المنقرضة والدولة المرينية الفتية التي سعت لإثبات وجودها، من خلال البحث عن الشرعية المتمثلة في العلماء واكتساب دعم هذه الفئة، وتجدر الإشارة إلى أن القرائن التاريخية التي تعرضت للتأريخ لهذه الدولة سياسيا وعسكريا، أثبتت لنا دور وجهود النخبة العاملة في إقامة صرح دولة بني مرين، شأنها في ذلك شأن الدولة المرابطية بغض النظر عن المتغيرات والاختلاف في جوهر كل حركة.⁵²

وانطلاقا من هذا التوافق يحق لنا القول أن العلماء اضطلعوا بهذا الدور وسعوا إلى دعم الدولة المرينية، حيث أفصح المصادر عن سيرة أمراء بني مرين في بداية أمرهم، واتصافهم بصفات الصلاح والتقوى، فهذا الأمير عبد الحق⁵³ رأس الأسرة المالكة اشتهر بالتقوى والفضل والدين والصلاح والبركة واليقين، فعد من العلماء والصلحاء والزهاد والأتقياء⁵⁴. إذ أضحى "...من الضروري أن ينتمي المؤسسون إلى الصف العلمي حتى يكون لحركتهم السياسية والعسكرية مشروعية، وأن المجتمع لم يعط الولاء لدولة وينقض أخرى إلا إذا كان المسؤول عنها عالما..."⁵⁵، مما يبرز لنا التوجه العام للأمراء الأوائل، فقد كان الأمير عثمان بن عبد الحق ذا حياء ودين وفضل مستبين، معظما للفقهاء مكرما للصلحاء⁵⁶، ويسوق لنا ابن أبي زرع الفاسي صفات يعقوب بن عبد الحق المنصور التي لا تخرج عن ما اتصف به سلفه من توقير للصلحاء وإكرامهم وتعظيم للعلماء وتقديرهم منه⁵⁷.

شكل اتصاف أمراء بني مرين بتقريب العلماء والصلحاء بداية الطريق للمشروع التأسيسي، ومن جهة ثانية أفصح العلماء على حضورهم في مسرح الأحداث والتأثير فيها، فقد وفروا كثيرا من الجهد والعناء على الأمراء المرينيين، عند ضمهم للمدن والأقاليم، فهم أعلم الجميع بشؤون الرعية وصلاحها، ونستشف ذلك عند ضم الأمير أبي بكر لمدينة فاس حيث "...دخلها صلحا عن رضا أهلها، فبعث إليه أشياخها فأناهم، فبايعوه بالرابطة التي بخارج باب الشريعة، وكان أول من بايعه الشيخ الفقيه الصالح عبد الله الفشتالي، ثم الفقهاء والأشياخ..."⁵⁸.

لقد كان العلماء في مقدمة أهل فاس الذين بايعوا الأمير أبا بكر وعلى رأسهم الفقيه عبد الله الفشتالي الذي كان "...حضوره ملاك تلك العقيدة والبركة التي يعرف أثرها خلفهم في تلك البيعة..."⁵⁹، فانقادوا وراءه واستمعوا لرأيه وشكلت بيعتهم الضمان الذي يلتزم به الأمير أبو بكر⁶⁰ اتجاه أهل المدينة. وغير خاف عنا أن ولع العامة بتقليد العلماء والانقياد لهم باعتبار أنهم الرموز التي يقتدى بها، فإن هذا الانقياد والولاء عند تأسيس الدولة لم يكن فقط للعلماء المساندين لها بل تجاوز حتى إل العلماء المعارضين، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل عن الدور الذي اضطلع به العلماء⁶¹، فقد استطاعوا التعامل مع التناقضات والأزمات وبالأخص عندما ثار أهل فاس على المرينيين، حيث اقترح الفقيه ابن الخبا تنفيذ حكم القصاص على أصحاب الثورة وتغريم الباقين، فاستصوب الأمير أبو بكر رأيه ونزل عند اقتراحه، لا لشيء إلا للمكانة التي تمتع بها العلماء عند الأمراء الأوائل، حيث يورد ابن أبي زرع هذه الحادثة قائلا: "...فلما رأى ذلك منهم قبض على أشياخها ورؤسائها وأشرافها فتقفهم في الحديد وطلهم بالمال والأثاث الذي انتهبوه من

قصره فقال لهم شيخ منهم يعرف بابن الخبا إنما فعل الذنب منا ستة، فكيف تهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ ولو فعلت ما أقول لك لكان صوباً وجزماً، قال وما هو أيها الشيخ قال: تخرج هؤلاء الستة الذين سعوا في الفتنة وكانوا رؤوسها للسيف فتعشف بهم وتأخذنا نحن بغرم الأموال، قال صدقت، فقتل الأشياخ الستة...⁶²، يستشف من هذا الكلام أن السلطة حكمت العلماء في قضية شائكة وجسدت قرارهم رغم تبعاته، وهذا يبرز لنا البعد التوافقي التبركي في علاقة السلطة بالعلماء.

والظاهر أن الأمر اكتسى كذلك بعدا مصلحيا تجسد في حرص كلا الفئتين على تثبيت وجودها، من خلال توظيف السلطة لكل نفوذها لإخضاع المناطق والأقاليم وضبطها، فيسعون لإعادة الاعتبار لهم ولمذهبهم خصوصاً بعد ما لقوه من تضيق مذهبي في عهد الموحدين⁶³، وهذا ما دفع البعض منهم وخصوصاً الفشتالي للوقوف في وجه التيار الرجعي واستئصاله من جذوره نهائياً⁶⁴، وهو تجسيد لتوجه الدولة للقضاء على المعارضين لها وتم تنفيذ الحكم على الفقيه المغيلي ومن كان معه حيث قتلوا جميعاً حتى يكون عبرة لغيرهم⁶⁵.

وفي نفس السياق يمكن الوقوف على صفات العلماء الذين اعتمدتهم الدولة لترسيخ وجودها بحيث "...يمكن إجمالها في استعمال فئة من العلماء موالية للسلطة القائمة وفي نفس السياق متناقضة ومصالحها مع التيار المعارض، وهو ما عكسته قصة المغيلي آنفاً، أي أن مصلحة الدولة في علماء يناصرونها ويوافقون على مقترحاتها، وأن تعلق الأمر بإعدام وملائهم، تحت غطاء القضاء على الفتنة وموقفها..."⁶⁶، إن الظرفية التي تأسست فيها الدولة المرينية كما وضعنا آنفاً جعلها تبحث عن مباركة العلماء ودعمهم، وتعرضها لثورة يتزعمها العلماء يفت في عضدها، لذلك لا نستغرب حجم القرار المتخذ من قبل السلطة حتى تضمن تثبيتاً كاملاً لنفوذها⁶⁷ واستمرارية في قراراتها المستقبلية والأكثر من ذلك جعل العلماء يسكتون عن حوادث الاغتيال السياسي متمثلاً في نكبة كثير من العلماء المقربين للسلطة وتصفياتهم، كما جرى مع عبد العزيز الملزوزي وأبي يحيى بن أيوب ومحمد الكناني، أي أن الدولة تعاطت مع هؤلاء بمنطق نفعي⁶⁸، كما تم توظيف الجانب الدعائي من خلال تقريب نماذج من العلماء لأنهم الأقدر على هذه المهمة من خلال القصائد التي نظموها؛ وهذا ما قام به عبد العزيز الملزوزي حيث يقول:

أبا يوسف أنت الغياث لديننا وأولوا العلم في أخبارهم بك بشروا
ستملكها شرقاً وغرباً وقبلة وجوفاً فهذا كان في الجفر يذكر⁶⁹

لقد أبان فيها عن استشرافه لمستقبل الدولة كما كان في الوقت نفسه موصلاً لخطابها الجديد⁷⁰، بأسلوب بسيط مفهوم لدى الخاص والعام جامع بين الحاضر والماضي، وبالمقابل هو يربط الصلة ويوثقها بين شرعية الحكم المريني بالمشروعية الأولى للخلافة، وبين تشنيعه على خلفاء الموحدين الأواخر، وهذا يقودنا إلى الجزم بأن الإنتماء القبلي للعلماء إلى زناتة وبصرهم باللسان البربري كان له أبلغ الأثر في البعد التواصل بين السلطة والرعية والسعي للتهدة والتوفيق بين الثائرين والدولة⁷¹، ولكن ارتبطت باحتياجات ومتطلبات السلطة المرينية، التي توافقت وتقاطعت مع رغبات النخبة العاملة، فكيف ستتطور هاته المساندة، و ما طبيعتها، وكيف استطاعت السلطة توظيف العلماء خدمة لمشروعها وشرعنة سلوكها؟⁷² مرة في الجهاد بالأندلس ومرة في مشروع الوحدة المغربية على عاتق المرينيين.

خاتمة:

ومجمل القول أن العلماء اضطلعوا بأدوار طلائعية عند تأسيس الدولة المرينية، حيث وجدوا فيها نفساً جديداً وعودة لمكانتهم السابقة التي كانت زمن المرابطين بعد أن فقدوها في عصر الموحدين، لذلك وقفوا إلى جانبها ودعموها بكل ما لهم من نفوذ علمي وروحي عند العامة، وسعوا إلى لم الشمل وإحقاق الحق ودحض الباطل وتأسيس دولة جديدة صحيحة العقيدة والمذهب يكون الناس فيها أمة واحدة، وإقامة رسم الجهاد ورفع الغبن عن المسلمين وتوحيد المنطقة من جديد

وإصلاح أحوالها وإشاعة العدل ورفع الظلم، وهذا ماسيؤكدده حضورهم عندما بدأ المرينيون جهادهم في الأندلس وحمايتهم لسلطان المسلمين بها.

اليوامش:

- (1) ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، طبعة جديدة منقحة، بيروت، دار الشرق العربي، 1425هـ/2004م، ص: 139.
- (2) المصدر نفسه، ص: 150.
- (3) هو الإمام القائم بالمغرب الأقصى إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مؤسس الدولة الإدريسية، بويع بمدينة وليلي يوم الرابع من شهر رمضان سنة 172هـ، كانت مدة حكمه خمسة أعوام وسبعة أشهر وتوفي في مفتتح شهر ربيع الآخر سنة 177هـ، ينظر: الفاسي ابن أبي زرع علي، الأتيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972م، ص ص: 20-23.
- (4) بوزيدي أحمد، العلماء والسلطة والمجتمع بالمغرب المريني، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله-ظهر المهرز-فاس، 1428هـ/1429هـ/2007م-2008م، ص: 90.
- (5) بن بيه محمد محمود عبد الله، الأثر السياسي للعلماء في عصر المرابطين، ط1، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ/2000م، ص ص: 49-82.
- (6) المرجع نفسه، ص ص: 207-231.
- (7) خطيف صابرة، فقهاء تلمسان والسلطة الزنانية، ط1، الجزائر، جسر للنشر والتوزيع، 1432هـ/2011م، ص ص: 96-103.
- (8) سماح بنت سعيد عبد القادر باحويرث، الأثر السياسي والدور الإصلاحي للعلماء في عصر سلاطين المماليك (648هـ-923هـ/1250م-1517م) دراسة تاريخية حضارية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1431هـ/2010م، ص ص: 22-26.
- (9) ابن خلدون عبد الرحمان، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبطه الأستاذ خليل شحادة وراجعاه الدكتور سهيل زكار، ج7، ط2، بيروت، دار الفكر، 1421هـ/2001م، ص: 79.
- (10) المصدر السابق، ص: 278.
- (11) ابن مرزوق محمد، المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، دراسة وتحقيق الدكتور ماريا خيسوس بيغيرا، تقديم محمود آغا بوعيداد، طبعة خاصة، الجزائر، موقم للنشر، 2011م، ص: 107.
- (12) ابن الأحمر إسماعيل، روضة النسر في دولة بني مرين، ط1، الرباط، المطبعة الملكية، 1382هـ/1962م، ص: 09.
- (13) الفاسي ابن أبي زرع علي، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية، الرباط، دار المنصور للطباعة والوراقة، د.ت، ص: 13-14.
- (14) سجل ماسية: مدينة كبيرة كثيرة العمار وهي مقصد للوارد والصادر كثيرة الخضر والجنات رائقة البقاع والجهات ولا حصن عليها، وإنما هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر لها، ينظر: الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، المجلد الأول، ط1، بيروت، عالم الكتب، 1409هـ/1989م، ص: 225.
- (15) ابن خلدون عبد الرحمان، العبر.... ج7، المصدر السابق، ص: 221.
- (16) بلاد الزاب: وهي على طرف الصحراء في سمت بلاد الجريد، وهي مثلها في حر هوائها وكثرة نخيلها، وهي مدن كثيرة وأنظار واسعة وعمائر متصلة، فيها المياه السائحة والأنهار والعيون، ينظر: مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)، نشر وتعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، ط1، بغداد، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، د.ت، ص: 171.
- (17) الحريري محمد عيسى، تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني (610هـ-869هـ/1213م-1465م)، ط2، دبي، دار القلم، 1987م، ص: 04.
- (18) المصدر السابق، ص: 09.
- (19) حول كثرة قبائل بني مرين ينظر: المصدر نفسه، ص: 11-12.
- (20) الشريف محمد، إصدارات في تاريخ الغرب الإسلامي (قراءات نقدية)، ج1، ط1، الرباط، 2005م، ص: 68.
- (21) حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ (من بداية المرينيين إل نهاية السعديين)، ج2، الدار البيضاء، دار الرشاد الحديثة، د.ت، ص: 12، لم يكن المرينيين أصحاب فكرة جديدة أو أصحاب دعوة إصلاح كباقي الدول التي تعاقبت على حكم المغرب الأقصى، ولكنهم انتصروا استجابة لمطامح الشعب العميقة في تغيير الوضع وإعادة الأمور إلى نصابها، إذ سجل التاريخ تخلي الحكام الجدد عن الأفكار الموحدية فيما يخص المذهب

والعقيدة، وكانت دعوة المغاربة إلى المذهب المالكي بعد نزعة الظاهرية الموحدية، كما أخذ المرينيون على عاتقهم مهمة تنقيح العقيدة الأشعرية مما كان يشوبها من أفكار مقتبسة من المعتزلة وغلاة الشيعة، ينظر: أسقر سعاد، التفسير والمفسرون بالمغرب الأقصى، ط1، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 1431هـ/2010م، ص:23.

- (22) حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص:12.
- (23) المرجع نفسه، ص:14.
- (24) المنوني محمد، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، الرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 25 جمادى الأولى 1399هـ/23 أبريل 1979م، ص:05.
- (25) الأنيس المطرب... المصدر السابق، ص:281، الذخيرة السننية... المصدر السابق، ص:24-25.
- (26) المنوني محمد، المرجع السابق، ص:09.
- (27) ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة... المصدر السابق، ص:151-153، ابن أبي زرع، الأنيس المطرب... المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (28) مال الله نضال مؤيد عزيز الأعرجي، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب (685هـ-706هـ/1286م-1306م) دراسة سياسية حضارية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية التربية، جامعة الموصل، صفر 1425هـ/نيسان 2004م، ص:07.
- (29) الأنيس المطرب... المصدر السابق، ص:282.
- (30) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (31) هو الأمير عثمان بن عبد الحق، تولى الإمارة بعد مقتل أبيه، وكان شديد الحزم، ذا شجاعة وعزم، له رأي سديد، وعضد شديد، وكرم وإيثار، وحماية للذمار وحفظ للجار، وحياء ودين، وفضل مستبين معظما للفقهاء، مكرما للصلحاء، سلك بذلك نهج أبيه وطريقته، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله، اغتاله علق له كان رياه صغيرا ضربه بحربة في منحره فمات من حينه، وذلك في سنة ثمان وثلاثين وستمائة، فكانت أيام إمارته على مرين وبوادي المغرب من وفاة والده وبيعة قبائل مرين له ثلاث وعشرين وسبعة أشهر، ينظر: ابن أبي زرع، الذخيرة السننية... المصدر السابق، ص:37-38.
- (32) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب... المصدر السابق، ص:287-289، مال الله نضال مؤيد، المرجع السابق، ص:10، ولد خسال سليمان، جهود فقهاء المغرب العربي في بناء النظام السياسي الإسلامي بين سنة (633هـ-962هـ)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الفقه، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة، جامعة الجزائر (1)، 1429هـ/2008م، ص:49.
- (33) هو الأمير محمد بن عبد الحق ويكنى أبو معرف، بويغ بعد أخيه عثمان بوادي ردا في أول المحرم من عام 638هـ، وقتل في المعترك يوم الخميس 09 جمادى الآخرة سنة 642هـ وله 42 سنة، وكانت إمارته 04 سنين و06 أشهر، ينظر: ابن الأحمر، المصدر السابق، ص:16.
- (34) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب... المصدر نفسه، ص:289-290، الذخيرة السننية... المصدر السابق، ص:59-60، ولد خسال سليمان، المرجع نفسه، ص:43.
- (35) هو الأمير أبو بكر بن عبد الحق ويكنى أبا يحيى وهو العسكري، بويغ بعد أخيه محمد يوم الخميس 09 جمادى الآخرة سنة 642هـ، وتوفي في قصبة مدينة فاس يوم الخميس منسلخ جمادى الآخرة سنة 656هـ، وله 52 سنة وكانت دولته 14 سنة، ينظر: ابن الأحمر، المصدر نفسه، ص:17.
- (36) -ابن أبي زرع، الأنيس المطرب... المصدر السابق، ص:292، الذخيرة السننية... المصدر السابق، ص:64.
- (37) -الشريف محمد، المرجع السابق، ص:69.
- (38) -ابن أبي زرع، المصدران نفسهما، الصفحتين نفسهما، ابن خلدون عبد الرحمان، العبر...، ج7، المصدر السابق، ص:227.
- (39) -ولد خسال سليمان، المرجع السابق، ص:43.
- (40) مكناسة: وهي أربع مدن وقرى كثيرة متصلة بالمدن والحصون، المدن منها تآقراوت وتفسيره المحلة، وهو محدث البناء وهو مشرف على بطاح وبقاع مملوءة بفيضات الزيتون فسميت به، وهذه المدينة عليها سور كبير وأبراج عظيمة، وهي مدينة جلييلة فيها أسواق حافلة...، ينظر: مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص:187.
- (41) هو عاشر الخلفاء الموحدين واسمه علي بن المأمون وتلقب بالسعيد، كانت خلافته خمس سنين وثمانية أشهر وعشرين يوما، توفي في صفر سنة ست وأربعين وستمائة على يد يغمراسن بن زيان أمير تلمسان، بنظر: أبو القاسم محمد بن سماك المالقي الغرناطي، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق الدكتور عبد القادر بوبايا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2010م، ص:253-254.
- (42) مراكش: هي مدينة حسنة القطر جميلة المنظر، ومن أكبر مدن المغرب الأقصى لأنها كانت دار إمارة لمتونة ومدار ملكهم وسلك جميعهم، ينظر: الشريف الإدريسي، المصدر السابق، المجلد الأول، ص:234.

- (43) ابن أبي زرع، الأنيس المطرب....، المصدر نفسه، ص: 292، ابن خلدون عبد الرحمان، العبر....، ج 7، المصدر نفسه، ص: 228-229، ولد خسال سليمان، المرجع نفسه، ص: 43.
- (44) -ابن خلدون عبد الرحمان، المصدر نفسه، ص: 229.
- (45) -ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 293، ابن خلدون عبد الرحمان، العبر....، ج 7، المصدر السابق، ص: 230.
- (46) -المصدر نفسه، ص: 294.
- (47) 47- هو الأمير عمر بن أبي يحيى بن عبد الحق ويكنى أبا حفص، بوع بعد أبيه أبي يحيى بمدينة فاس يوم الخميس منسلخ جمادى الآخرة سنة 656هـ، ثم خلعه عمه يعقوب فدولته بفاس ستة أشهر، وكانت دولته بمكناسة سنة واحدة وستة أشهر، ينظر: ابن الأحمر، المصدر السابق، ص: 17.
- (48) هو أمير المؤمنين يعقوب عبد الحق، يكنى أبا يوسف، لقبه القائل بأمر الله والمنصور به وتلقب في أول أمره بالمؤيد بالله، بوع في سنة 656هـ وتوفي بالجزيرة الخضراء بالأندلس وهو معسكر للجهاد عند الزوال يوم الثلاثاء 22 محرم سنة 685هـ، ودفن بجامع قصره من البنية، ثم نقل لبر العدو فدفن بشالة من سلا، وله 75 سنة، مولده في عام 609هـ، وكانت دولته 29 سنة و 06 أشهر و 22 يوما، ينظر: المصدر نفسه، ص: 17-19.
- (49) -نضال مؤيد، المرجع السابق، ص: 11-12.
- (50) -ابن أبي زرع، الأنيس المطرب....، المصدر نفسه، ص: 299.
- (51) -(-،-)، الذخيرة السنية....، المصدر السابق، ص: 118-119.
- (52) -بوزيدي أحمد، المرجع السابق، ص: 91.
- (53) هو الأمير عبد الحق بن الأمير يحيى ويكنى أبا محمد، أبو الملوك من بني مرين، ولد ببلاد الزاب سنة 542هـ، دامت ولايته 03 أعوام و 06 أشهر، قتل يوم الأحد 22 جمادى الثانية سنة 641هـ وله 73 سنة ودفن بمكناسة، ينظر: ابن الأحمر، المصدر السابق، ص: 14-15.
- (54) -ابن أبي زرع، الأنيس المطرب....، المصدر السابق، ص: 285.
- (55) -بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، ص: 92.
- (56) -ابن أبي زرع، الذخيرة السنية....، المصدر السابق، ص: 38.
- (57) -(-،-)، الأنيس المطرب....، المصدر نفسه، ص: 298.
- (58) -ابن أبي زرع، الأنيس المطرب....، المصدر السابق، ص: 293.
- (59) -ابن خلدون عبد الرحمان، العبر....، ج 7، المصدر السابق، ص: 205.
- (60) -بوزيدي أحمد، المرجع السابق، ص: 93.
- (61) -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (62) -الأنيس المطرب....، المصدر السابق، ص: 295.
- (63) -بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، ص: 94.
- (64) الكتاني محمد بن جعفر بن إدريس، سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس، تحقيق الدكتور الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني، ج 2، فاس، مطبعة حجر، 1316هـ، ص: 52، بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (65) -ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص: 294-295.
- (66) -بوزيدي أحمد، المرجع السابق، ص: 94.
- (67) -المرجع نفسه، ص: 95.
- (68) -ابن أبي زرع، الأنيس المطرب....، المصدر السابق، ص: 385، بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها، الهامش رقم 01.
- (69) -الملزوي عبد العزيز، نظم السلوك، ص: 08، نقلا عن بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- (70) -بوزيدي أحمد، المرجع نفسه.
- (71) -ابن أبي زرع، المصدر نفسه، ص: 377، بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، ص: 96.
- (72) -بوزيدي أحمد، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.